

النهضة والغنوشي من يهزم الآخر؟

وفي مقدمتهم نائب رئيس الحركة عبدالفتاح مورو من غير ضجيج، كان عليهم أن يختفوا من غير أن يعلنوا عن أسباب خروجهم من الحركة. لا يتعلق الموضوع بالخوف من إمكانية التصفية المعنوية بل له علاقة بالتربية الحزبية المنضبطة. وهي تربية تنص على عدم إخراج الحزب أو التنظيم في ما يتعلق بتصرفات قادته الذين عادة ما يتخذون طابعا مقدسا.

غير أن الغنوشي فقد ذلك الطابع حين تولي رئاسة مجلس النواب. شيء من الصعب تفسيره بالنسبة لرجل عقائدي مثله.

ما يواجهه النهضويون اليوم لا يتعلق بتماسك حركتهم الداخلي الذي بدأت علامات اهتزازها في الظهور بل بتناقض شعبية الحركة وانفصاض فئات كثيرة عنها بسبب الاتهامات التي وجهت إلى زعيمها

هل فضل السلطة على العقيدة وصار عليه أن يتلقى شتامه منتقديه؟ يصعب الحكم على رجل مثله لا يزال يتوهم أن رجل السلطة الذي أوشك خصومه على طرده من رئاسة مجلس النواب هو نفسه الزعيم العقائدي الذي يمكن أن يقود حزبا عقائديا.

ما يواجهه النهضويون اليوم لا يتعلق بتماسك حركتهم الداخلي الذي بدأت علامات اهتزازها في الظهور، بل في تناقض شعبية الحركة وانفصاض فئات كثيرة عنها بسبب الاتهامات التي وجهت إلى زعيمها وهي اتهامات خطيرة تتوزع ما بين دعم الإرهاب والحث عليه وبين الارتباط بدول أجنبية من جهة التمويل. وإن يستعد الغنوشي للاستمرار في زعامة حركة النهضة فإن ذلك لا يعتبر حدثا مفاجئا بالنسبة لمن تابع ردود أفعاله في مجلس النواب حين واجه لأثمة سحب الثقة في مجلس النواب. فالرجل مصر على وجوده في موضع القيادة، بالرغم من أن كل شيء يشير إلى أن استمرار الغنوشي في زعامة حركة النهضة سيكون شؤما على الحركة. سنتخبه نهضة زعيما لها مرة أخرى وهي تقر بهزيمتها.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

استهلك راشد الغنوشي زعامته السياسية في صراعات كان أساسها سلوكه الشخصي الذي لم تكن المؤشرات داخل الحركة تكتنف عن أنه يحظى بدعمها الداخلي. كما أن خروجه سالما من تلك الصراعات لم يجعله أكثر قوة داخل الحركة التي ظل موقفها غامضا من الاتهامات التي تعرض لها الغنوشي والتي كانت أن تؤدي إلى الإطاحة برئاسته لمجلس النواب.

في سياق تلك التداخلات بين ما هو شخصي وما هو حزبي، اتخذت العلاقة بين الغنوشي والحركة التي يترجمها طابعا إلزاميا كما لو أن الحركة قد فقدت جزءا عظيما من حريتها في الحركة بسبب ارتباطها بالإحداثيات التي صار الغنوشي ينجز أهدافه من خلالها. وهو ما يعني أن الحركة صارت مهددة بفقدان شخصيتها في خضم ما تراكم من شبهات حول شخصية الغنوشي وعلاقاته الخارجية، الأمر الذي حاولت الحركة أن تتجنب الانزلاق إليه حين سعت إلى أن تقنع الآخرين بأنها ليست جزءا من جماعة الإخوان المسلمين.

في حقيقة ما جرى، فإن الغنوشي استطاع من خلال السلطة أن يفرض على الحركة أجندته الشخصية. فالرجل الذي يتعامل مع الآخرين من قياديي الحركة باعتباره زعيما تاريخيا، لم يسع إلى إقناعهم بانسجام سلوكه الشخصي مع مبادئ الحركة بقدر ما سعى إلى أن يفرض ذلك السلوك بكل ما نتج عنه على الحركة باعتبارها انفتاحا على التحولات التي شهدتها الإسلام السياسي في الوقت الراهن. وبدل مزج الغنوشي بين دوره التاريخي وما انتهت إليه سياسيا بحكم قدرته على المراوغة والتعامل النفعي مع المتغيرات.

يقال إن الغنوشي يحظى بتأييد معظم أولئك القيايين بدليل أن الحركة لم تتعرض للانشقاق ولم تصدر بيانات من داخل الحركة تدعو لسلوك الغنوشي. ذلك قول لا يعتد به. ذلك لأنه يتغاضى عن حقيقة أن الأحزاب الدينية تخفي خلافات أفرادها تحت غطاء الولاء للعقيدة ولم تعرف تلك الأحزاب شيئا له علاقة بالانشقاق في تاريخها. غالبا ما كان المشنقون يغيبون عن المشهد بطريقة لا تسترعي الانتباه. وهو ما حدث للنهضة حين بدأ أن الغنوشي ينصرف على هواه ولا يراعي مصالح الحركة. لقد اختفى قياييون نهضويون



الخالة «أم فهدك»

وهي حجة قد تقنع الثوار العراقيين. يجدر بممثلة الأمين العام للأمم المتحدة تحاشي الصراعات الداخلية العراقية والخارجية في ظرف حساس، والمحجوجون العراقيون الثوار لا يطالبون بالاستخار بالانحياز إلى محنة شعبيهم في مواجهة مموية الميليشيات، لكنهم يرفضون انحيازها إلى القتل، لأنها بذلك تتحول إلى خط دفاع لهم في الوقت الذي تتم فيه محاصرتهم شعبيا ووليا.

وهناك ضغوط على رئيس الوزراء الكاظمي لتتوسط حملته ضد الوجود الميليشياوي الذي يهدد الأمن العراقي. فهي في تبريرها إدارة الحوار مع جميع الأطراف تخرج المتهمين بقتل الثوار من خانة الاتهامات التي تتصاعد إلى خانة المحاورين، فمضى أصبحت الأمم المتحدة منفذة للميليشيات من مزقتها وحامية لها، وهي بذلك تنضم إلى دعوات فصائل سياسية داعمة للميليشيات.

الكاظمي في مازق بعد مرحلة الضغط الأميركية القوي بالتهديد بملق سفارتها ببغداد، لذلك أوفد وزير خارجيته فؤاد حسين إلى طهران لكي تضغط على وكلائها للتوقف عن الهجمات الصاروخية، إلا أن السلطات الإيرانية كعادتها في المناورة اتصلت من المسؤولية وفسر موقفها بأنه إطلاق يد ميطن لتلك الفصائل لتضرب وتهرب من غير أن تمنح السلطات العراقية فرصة لإدانتها بالأدلة والقرائن.

دعا مسؤولوا النظام الإيراني المبعوث الدبلوماسي إلى قيام حكومته بمساعدة العراقيين، فهي المسؤولية عنهم دون الرجوع إلى طهران. وهي بذلك تفسر سلسلة البيانات التي أوعزت إلى وكلائها في قادة الأحزاب والميليشيات في العراق لإصدارها في التعبير عن الموقف الإيراني المهادن حاليا لأنها

والأطراف التي استهدفت المحتجين على مدى العام الماضي. هذه ليست المرة الأولى التي تتبر فيها رئيسة البعثة الأممية في العراق الجدل، إذ سبق وتسببت تغريدة لها في نوفمبر الماضي في غضب واسع في العراق بعد أن وجهت فيها انتقادات للمحتجين بحجة قطع الطرقات وتعطيل البنية التحتية في البلاد.

بالاستخار كانت قبل تعيينها بوظيفتها الأممية وزيرة الدفاع الهولندية، ثم أجبرت على الاستقالة بعد اتهامها من قبل وزارة دفاع بلدها بإصدارها أوامر القصف الجوي وقتل الأطفال والمدنيين في مدينة الموصل العراقية عام 2015.

وجود ممثلة للأمم المتحدة في العراق كان مترامنا مع الاحتلال الأميركي الذي استمر لثمان سنوات، وكان لممثل الأمين العام، سيرجيو فييرا دي ميلو، الذي اغتيل بتقجير انتحاري في أغسطس من عام 2003 دور في الحوار الأممي مع المرجع الشيعي السيستاني، الذي استعجل قيام دستور للبلاد حسب تصريحات غسان سلامة الذي شارك بذلك الحوار، لكن هذا الدور تحول بعد إخراج العراق من الفصل السادس إلى استشاري في مجال حماية السلم الأهلي دون الانحياز لجهة سياسية دون أخرى.

والاستخار ووفق تقارير ميدانية كثيرة، انحازت إلى أحزاب الإسلام السياسي المسؤولة عن القتل والفساد والاستبداد، والمئات من المعلقين العراقيين شككوا في نزاهتها واتهامها بـ"استلام رشاي من الحكومة والأحزاب مقابل الصمت عن الانتهاكات ضد المظاهرين في العراق"، وهي اليوم تبرر لقاءها بابي فهدك بأنه من أجل الحوار،

وكانت هذه السطور لم تضعه من عندي أو من إدارة الجريدة، وإنما هو وصف لهاشتاغ شباب الثورة العراقية انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي أخيرا وكان وسم (بالاستخار عودة الإنسانية) أحد أكثر الهاشتاغات تداولاً في العراق خلال الأيام الماضية، في وصف ساخر ومؤلم واحتجاج شديد على موقف ممثلة الأمم المتحدة (جينين هينيس بلاسختار) باجتماعها أخيراً بعد العزيم المحمداوي الملقب "بوفهدك" نائب رئيس الحشد عضو هيئة الشورى لحزب الله في العراق.

وكانت الولايات المتحدة قد وضعت المحمداوي على قائمة الإرهاب لدوره المسؤول عن الهجمات على المصالح والسفارة الأميركية ببغداد في ديسمبر الماضي، والتي شارك في استعراضها قادة الميليشيات، هادي العامري وفالح الفياض وقيس الخزعلي، وانتشرت في حينه صور لشعارات كتبت على سور مبنى السفارة الأميركية بينها صورة لشعار "الخال مر من هنا" في إشارة إلى أنه أشرف على العملية.

ديور اعتقاد واسع بأن أبوفهدك دبّر أحد معتقلات كتائب حزب الله في جرف الصخر، كما يتهمه المحتجون العراقيون بالمسؤولية عن كثير من الهجمات التي استهدفت ساحات الاحتجاج في بغداد ومدن أخرى وتسببت بمقتل العشرات. ونشر ناشطون تغريدات تنتقد بلاسختار، وتضمنت صورا تعبيرية للممثلة الأممية وإلى جانبها قاسم سليمان، متهمين إياها بمحاباة القوى

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

عنوان هذه السطور لم يضعه من عندي أو من إدارة الجريدة، وإنما هو وصف لهاشتاغ شباب الثورة العراقية انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي أخيرا وكان وسم (بالاستخار عودة الإنسانية) أحد أكثر الهاشتاغات تداولاً في العراق خلال الأيام الماضية، في وصف ساخر ومؤلم واحتجاج شديد على موقف ممثلة الأمم المتحدة (جينين هينيس بلاسختار) باجتماعها أخيراً بعد العزيم المحمداوي الملقب "بوفهدك" نائب رئيس الحشد عضو هيئة الشورى لحزب الله في العراق.

وكانت الولايات المتحدة قد وضعت المحمداوي على قائمة الإرهاب لدوره المسؤول عن الهجمات على المصالح والسفارة الأميركية ببغداد في ديسمبر الماضي، والتي شارك في استعراضها قادة الميليشيات، هادي العامري وفالح الفياض وقيس الخزعلي، وانتشرت في حينه صور لشعارات كتبت على سور مبنى السفارة الأميركية بينها صورة لشعار "الخال مر من هنا" في إشارة إلى أنه أشرف على العملية.

ديور اعتقاد واسع بأن أبوفهدك دبّر أحد معتقلات كتائب حزب الله في جرف الصخر، كما يتهمه المحتجون العراقيون بالمسؤولية عن كثير من الهجمات التي استهدفت ساحات الاحتجاج في بغداد ومدن أخرى وتسببت بمقتل العشرات. ونشر ناشطون تغريدات تنتقد بلاسختار، وتضمنت صورا تعبيرية للممثلة الأممية وإلى جانبها قاسم سليمان، متهمين إياها بمحاباة القوى

أردوغان ونفي الخرائط المستقرة

بخليط من مشاعر الهزيمة والغضب، يوزع الرئيس التركي طاقتة المستنزفة على الخرائط المكتسوفة، يللمل أشتات مشروعة الذي تبعث في كل مكان، جلس مرة قبالة نظيره الروسي فلاديمير بوتين وهو يفرغ خرائط الشمال السوري لتنفيذ العمليات التركية في سوريا والتي أطلقت أنقرة عليها اسم "تنع السلام".

ومرة أخرى وعبر بث تلفزيوني استعرض أردوغان وهو يؤثر بجهازه الليزري على الشاشة المصقولة أمامه خارطة ليبيا ويصر على استمرار عملياته العسكرية وتحقيق أهدافه الاستعمارية.

هذا العقل الخرائطي، الذي لا يلقى اعتباراً للحدود والمواثيق والقوانين التي استقرت عليها السياسات العامة في المنطقة، يذكرنا بسلوك تنظيم داعش حينما كان ينسف الحدود بين سوريا والعراق، ويغمر المناطق بمناقصه المتحرفة للموت.

البلدان التي آلت إليها بعد الثورات، حطمت أحلام أردوغان التي أضحت مثل صخرة سيزيف عبثا يحمله على عاتقه في كل بؤر الصراع التي توزعت في المنطقة وتورطت فيها تركيا.



لقد قدمت الظروف غير المستقرة للمنطقة العربية بعد ما يسمى بالربيع العربي، فرصة ذهبية لأنقرة وطهران لتحقيق نوايا التوسع، لكن إخفاقات الجماعات الإخوانية في الانفراد بحكم

من تراجع دورها وهشاشتها الداخلية وتكسب ملفات الفساد ودور سلبي للجيش، وتمكن من إعادة هندسة البلاد حتى أضحت تحت سيطرته الكاملة.

ويصر أردوغان على التفكير من داخل شبح استعادة العثمانية؛ بعض الكلمات التي استخدمها في خطابه الأخير ضد دول الخليج وجاءت من نوع "دول لم تكن موجودة من قبل، ولن تكون في المستقبل"، وهي تحمل دلالات سيطرة هذا الحلم على مخياله وانزلاقها على لسانه يؤكد ذلك، وقد أصبح الآن يجاهر بها بعد أن كانت مستقرة لعقد تقريبا.

تنضم تركيا في عهدة أردوغان ومشاريعه الهادفة للتوسع الإمبراطوري، إلى جارتها اللود إيران، ويصطف أردوغان إلى جانبها، بوصفها أصحاب دور سلبي واستقطابي بيد استقرار المنطقة ويستنزف قدراتها، ويوظف خدمة الأجنحة الخارجية، طوابير الولاة الأيديولوجي المندسة في صفوف شعوب المنطقة.

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

من شدة استغراقه في الخرائط المتشظية، وهو يوزع طاقتة في التداخل حول العالم، نسي الرئيس التركي رجب أردوغان الأعراف الدبلوماسية وهو يتهمج على دول منطقة الخليج العربي، ويعددها بشكل ساخر أن يرفع علم بلاده على أراضيها.

تحول أردوغان بإستراتيجيته من مجرد تصدير أزمة بلاده الداخلية، إلى تبني مبدأ التوسع البشع خارجها، والتعاطي مع كل بؤر الصراع بمنطقة تدخلها جاد، ألهم مشاعر عداة الشعوب قبل الحكومات ضد تركيا.

يعكس أردوغان بسلوكه السياسي والخطابي انهيار أحلامه العريضة التي علقها على ما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي تزامن مع وصوله إلى مؤسسة تحكم بلدا كانت تعاني

أردوغان يعكس بسلوكه السياسي انهيار أحلامه التي علقها على ما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تزامن مع وصوله إلى مؤسسة تحكم بلدا كانت تعاني من تراجع دورها وهشاشتها الداخلية

وهو أيضا يتكرنا بمسؤولية حكومة أنقرة في إضعاف الدول المحيطة، وتمكين عناصر الرأيات السوداء من تخفيخ الخرائط وتسريبهم إلى دول الجوار، وفي تحويل حدود الدول إلى مناطق رخوة وهشة ومخنقة بالأوجاع، حتى يمكن أردوغان لأحلامه أن تتحقق.